

العصفور الغريد



مَعَ إِشْرَاقِهِ كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَيْقِظُ غَادَةً عَلَى شَدْوِ
الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ فِي حَدِيقَةٍ مَنْزِلِهَا فَرِحَةٌ سَعِيدَةٌ
بِصَوْتِهِ الْمَوْسِيقِيِّ الَّذِي يَبْعَثُ فِي نَفْسِهَا
النَّشَاطَ وَالْحَيَوِيَّةَ،



فَكَانَتْ تَتَنَاوَلُ فَطُورَهَا، وَتَلْبَسُ ثِيَابَهَا، وَتُرْتَّبُ
مَحْفَظَةً كُتُبَهَا أَمَامَ نَافِذَةِ غُرْفَتِهَا، وَهِيَ تَسْتَمِعُ إِلَى
غِنَاءِ صَدِيقِهَا الْبُلْبُلِ الْمُطْرِبِ.



ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَهِيَ تُودِّعُهُ مُلَوَّحَةً
بِيَدِهَا، فَيُرْفِرُ الْبَلْبُلُ وَكَأَنَّهُ يُحْيِيهَا وَيَتَمَنَّى
لَهَا يَوْماً سَعِيداً.



وَذَاتِ صَبَاحٍ أَفَاقَتْ غَادَةً مِنْ نَوْمِهَا مُتَأَخِّرَةً
عَلَى غَيْرِ عَادَتِهَا، فَلَمْ تَسْمَعْ غِنَاءَ الْبُلْبُلِ كَكَلِّ
صَبَاحٍ، فَتَهَضَّتْ وَأَسْرَعَتْ إِلَى النَّافِذَةِ تَنْظُرُ إِلَى



الْحَدِيقَةُ فَوْقَ الْأَشْجَارِ، عَلَى الْأَغْصَانِ، وَبَيْنَ
الْأَزْهَارِ، وَلَكِنِّهَا لَمْ تَرَهُ، وَأَعَادَتِ النَّظَرَ فَلَمْ تَجِدْ لَهُ
أَثَرًا.



أَحْزَنَهَا غِيَابُهُ فَرَّاحَتْ تَسْأَلُ نَفْسَهَا بِاضْطِرَابٍ:

«تُرَى.. أَيْنَ هُوَ؟ لِمَ لَمْ يَسْمِعْنِي شِدْوَهُ هَذَا

الصَّبَاحَ! هَلْ هُوَ نَائِمٌ، لَمْ يَفِقْ بَعْدُ؟ لَا.. لَا يُمْكِنُ

ذَلِكَ! أَيْنَ ذَهَبَ.. إِلَى أَيْنَ طَارَ؟!»



دَمَعَتْ عَيْنَا غَادَةً .. وَهَرَوَلَتْ إِلَى الْحَدِيقَةِ
تَسْأَلُ الْأَشْجَارَ وَالْأَطْيَارَ عَنْ صَدِيقِهَا الصَّغِيرِ ..
وَعَنْ غِيَابِهِ الْمَرِيرِ .. وَوَقَفَتْ حَزِينَةً وَهِيَ تُرَدِّدُ
بِصَوْتٍ كَثِيبٍ:



« هَلْ رَأَى أَحَدٌ بُلْبُلِي! أَيْنَ تَرَاهُ بُلْبُلِي..

قُولُوا لِي؟!! » .

رَدَّدَتِ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا مَعَ غَادَةِ ، أَشْجَارِ

الْبَرْتَقَالِ وَالتُّفَاحِ وَاللُّؤُنِ، وَصَاحَتْ مَعَهَا:

« أَيْنَ أَنْتِ.. أَيْنَ بُلْبُلُ صَغِيرَتِنَا غَادَةِ، أَجِبْنَا؟ » .

تَنَادَتِ الْأَطْيَارُ وَتَهَامَسَتْ، فَانْطَلَقَ مِنْ بَيْنِهَا



طائرٌ صغيرٌ حطَّ على كَتِفِ غَاةٍ وقالَ لَهَا

بَعْدَ أَنْ رَقَّ لِحَالِهَا: «لَا تَحْزَنِي يَا غَاةُ..

فَبُلْبُلُكَ الْغَرِيْدُ فِي قَفْصِ جَارَتِكَ سَعَادَ، فِي

الْمَنْزِلِ الْمُجَاوِرِ، عَلَى بُعْدِ خُطَوَاتٍ مِنْ هُنَا».



وَصَاحَتْ غَادَةً بِسُرُورٍ: «آه.. شُكْرًا لَكَ.. لَقَدْ
أَبْعَدْتَ حُزْنِي، شُكْرًا» .





ثُمَّ قَالَتْ غَادَةً لِنَفْسِهَا: «إِنْ جَارَتِي الصَّغِيرَةُ
سَعَادَ لَا تَعْرِفُ أَنَّ بُلْبُلِي لَا يُغَرَّدُ إِذَا كَانَ
حَبِيسَ الْقَفْصِ وَرَاءَ الْقُضْبَانِ!». .
وَعَادَتْ إِلَى غُرْفَتِهَا مُسْرِعَةً..

تَنَاولَتِ الْهَاتِفَ.. وَطَلَبَتْ سَعَادَ بِلَهْفَةٍ..
أَدْرَكَتْ سَعَادُ خَطَأَهَا.. فَتَحَتْ بَابَ الْقَفْصِ..



The background of the page is an illustration of a room. At the top left, there is a window with two vertical wooden bars, looking out onto a green field and a yellow hill under a blue sky. To the right of the window is a wooden door with a handle. On the wall to the right of the door is a small framed picture with a white floral design on a red background. In the bottom right corner, there is a black rotary telephone. In the bottom left corner, there is a large, shallow, brown bowl.

فَطَارَ الْبُلْبُلُ مُحَلِّقًا مَرْفُوفًا حَيْثُ كَانَتْ غَادَةٌ
فِي انْتِظَارِهِ وَسَطِ حَدِيقَةٍ مَنَزْلِهَا..
فَحَطَّ عَلَى كَتِفِهَا وَرَاحَ يُصَفِّرُ وَيَنْقُرُ خَدَّهَا،
وَكَأَنَّهُ يَشْكُرُهَا عَلَى تَحْرِيرِهِ .

وَعَادَتْ غَادَةً كُلَّ صَبَاحٍ
تَسْتَيْقِظُ عَلَى صَوْتِ بُلْبُلِهَا
الْغَرِيدِ فَرِحَةً بِأَلْحَانِهِ..
وَهُوَ فَرِحَ بِحَرِيَّتِهِ.

